الحيـاة الاقتصادية

التجارة : الكويت قطر تجاري بالدرجة الاولى ومن الدرجة الاولى نظراً لموقعه الجغرافي الممتاز في رأس خليج العرب ولتوسطـه بين نجد والعراق وايران والهند وامارات الخليج ؛ فهو نقطـة الاتصال بين هـذه البلدان ولولا التجارة لما كانت الكويت بل لظلت صحراء مقفرة وخياماً متفرقة يعيش فيها البدو . وقـد اضطر الكويتيون للاتجار بحكم الضرورة نظراً لانعـدام وسائل الحياة عندهم .

والكويتي تاجر بالفطرة ، ويعد من امهر وأصدق تجار العـالم ، نشيط ومغامر يركب الاخطار في البر ويقطع المحيط الهندي بالشراع في سبيل المال ، وهو بذلك يشبه السوري . والكويتي لا يعرف غير المال ولا يؤمن الا بسلطان المـادة وهو جريء في المعاملات التجارية يبيع ويشتري بعشرات بل بمئات الالوف . ومن المعلوم ان مقومات التجارة هي : الثقة . المال . الامن .

أما الثقة التجارية فان التاجر الكويتي له منها نصيب عظيم ، يبيع ولا يرجع . ويشتري ولا ينقض ؛ ويستدين ويدفع ، قال ووعد ، والرجل عند قوله ووعد الحر دين ، وأنت تلمس فيه هذه الاخلاق العالية حتى في هذه الحرب التي انحطت فيهـا الاخلاق التجارية مع الاسف . ويدفعه الى ذلك عاملان : الدين والسمعة التجارية ولذلك قلما ترى خلافاً في الكويت ، والدعاوى بين الناس قليلة — لذلك فلا عمل للمحامين في الكويت — اما الاسناد فقليلة الاستعمال في الكويت ، اذ ان اكـثر الناس يتعاملون بدون اسناد على الثقة والذمة . ولماذا الاسناد ما دام صـاحب الحق يأخذ حقه والمدين يؤدي ما بذمتـه ؟ لا لزوم لسند او شهود ما دام دينك يمنعك عن الانكار وشرفك يزجرك عن الجحود .

وقد حدثني احد التجار السوريين وقد ذهب الي الكويت للتجارة ، قال :

« اشتريت من احد التجار بضاعة بقيمة خمسين الف دينار واستلمت البضاعة ولم ادفع له الثمن ، وبعد ان شحنتها بالباخرة عدت ودفعت له المبلغ وقبل انا غادره سألته كيف سلمتني البضاعة دون ان تأخذ الثمن وأنت تعلم ان جواز سفري جاهز؟ ألا تخشى ان لا أدفع لك ؟ قال : فضحك الكويتي وقال : أنت لا تفعل ، لك الله ، أخلاق نبيلة فلما تراها في ارقى بلاد العالم . .

وأما المال فموفور بكثرة فالتجار الكويتيون أغنياء اجمالا ، هذا يملك عشرات الالوف من الروبيات وذاك يملك لكاً (مائة الف) ، وذلك مليوناً او اكثر ، وفي الكويت عدة اشخاص من اصحاب الملايين ، وليس معنى ذلك ان كل تاجر غني ولكن التجار بمجموعهم اغنياء . واذا أحس التاجر بحاجة الى المال التجأ الى الشيوخ فيدينونه وينقدونه ويعيد المبلغ حين اليسر بلا فائدة .

ايها القارىء الكريم ، لا تظن انني انسج من خيالي ، فهذه حقائق جميلة يدركها كل من عرف الكويت .

وأما الامن فمستتب ولا يوجد خطر على القوافل الذاهبة في الصحراء ولا على السفن السابحة في البحر ولذلك ازدهرت التجارة .

تتاجر الكويت مع الهند والعراق ونجد والبحرين ومع الاساكل العربية على الخليج ومع ايران وقليلا مع سورية ومصر . والتجار الكويتيون مشهورون في الهند ، وتجارة الكويت مع الهند تأتي بالدرجة الاولى ومركز التجارة مع الهند كراتشي وبومباي وكاليكون (مليبار) وجميع البضاعة المصدرة من الهند عن هذه الموانيء الثلاثة الى جزيرة العرب يصدرها الكويتيون .

وقد وصلت تجارة الكويت في عهد جابر الثاني الى سورية والحجاز واليمن بل والى اسطمبول . وتجارة الكويت الآن منتشرة في العراق ونجد والهند . ويوجد تجار كويتيون في اليمن وسورية ومصر وافريقية الشرقية وزنجبار وجزر الهند الهولندية ، كبورنيو وجاوة وسومطرة مما يدل على نشاط الكويتي ، والذي يساعد على نشاط التجارة قلة المكوس التي لا تتجاوز الآن ٦،٥ بالمئة على الواردات كلها بدون تمييز بين الاصناف ، فالكويت اذن تتمتع بحرية كاملة في التجارة .

الواردات : تستورد الكويت كل شيء تقريباً من الخارج لانه لا يوجد فيها شيء حتى المواد الغذائيه مفقودة ، لذلك تستورد الكويت من الهند المواد الغذائيـة ، وهي : العيش اي الرز والشكر اي السكر والشـاي والقهوة والطحـين والحبوب ودهن العمـل اي السمن النباتي والبهارات، والطرشي اى المخلل ولفافات التبغ والمنسوجات على اختلافها والاحذيـة والسيـارات والآلات المختلفـة والاخشـاب الخام من شنادل (اعمدة) وألواح ، والاخشاب المصنوعة كالكراسي والطاولات والكنبـات اي الخزائن والمصنوعات الزجاجية والاواني المعدنيـة والخزفية والادوات الكهربائية كالرواديو والهواتف ، والادوية والاساحة .

وتستورد من العراق القمح ومشتقاته والخضار والفواكه والالبان والمنسوجات الصوفيه والتمر ولفافات التبغ .

وتستورد من سورية الكوفيات والعقل والمنسوجات الحريرية والقطنية .

وتستورد من نجد الجلود والسمن ، ومن الحسا التمر والعباءات ، ومن ايران المنسوجات الصوفية .

الصادرات : وتصـدر هي السمن والجلود والصوف والاسمـاك والبندورة واللؤلؤ .

على أن تجارة الكويت تستند الى أسس ثلاث : الملاحة وتجارة اللؤلؤ وتموين نجد . أما الملاحة فتقوم على نقـل البضائع بين العراق والهند وأساكل الخليج بالسفن الكويتية ، ويجني الكويتيون من ذلك فوائد كبرى تبلغ أحياناً الملايين من الربيات وخاصة في ظروف الحرب الحالية التي انحصر عمل البواخر فيهـا على نقل الجيوش والاساحة فقامت السفن الكويتية بنقل البضائع وبتموين الخليج . كما ان مركز الكويت الجغرافي جعلها مرفأ طبيعياً لنجد بل هي المرفأ الوحيـد له ، ومن المعلوم أنه لا يوجد في نجد الا القليل من الحاجات والمواد الغذائية ، لذلك يستورد النجديون وعددهم تقريبـاً مليون ونصف المواد الغذائية والمنسوجات واكثر حاجياتهم عن طريق البحر الاحمر فجدة بالدرجـة الاولى وعن طريق خليج العرب

فالكويت بالدرجة الثانية فتقوم الكويت بمقام الوسيط بين الهند ونجد وهذا يدر على الكويتيين ارباحاً طائلة .

الكويت سوق نجد والنجدي يثق بالكويتي ويعامله ، يشتري النجدي من الكويتي ويعده الاداء في (جابل) اي العام القابل فاذا اقبل الربيع جاء النجدي ودفع ما بذمته للكويتي .

والنجديون يفضلون معاملة الكويتيين على غيرهم لصلة النسب بين معظم الكويتيين والنجديين ، ولغناهم فالنجدي يجد كل مطالبه في الكويت ويستدين ما شاء من مال ، وليسرهم فالكويتي يمهل النجدي حتى يدفع له فان كان معسراً ننظره الى ميسرة . ومع أن الرياض أبعد عن الكويت منها عن القطيف وجبيل (بلدان سعوديان على ساحل الحسا) إلا أنه لا يوجد فيها تجار كبار ومخازن غنية وحركة تجارية وملاحة دائمة ومواصلات مستمرة كما في الكويت .

وتقدر تجارة الكويت بعشرات الملايين من الروبيات كما تقدر الثروة القومية بمئات الملايين ، وقل ان تجد في الكويت شخصاً غير تاجر فالموظف والملاح والامير يضعون أموالهم في التجارة . ومن أغرب ما رأيت من نشاط القوم التجاري ان احد كبار تجار الكويت وهو السيد يوسف المرزوق سجن فصار يدير تجارته وأموال غيره وهو في السجن ، والاغرب من هذا ان تجارته رابحة .

والتجار الكويتيون لا يعرفون الاختصاص كما هو الامر في سورية وغير سورية فالتاجر الكويتي يتاجر بالصابون والاقمشة والقطران والخشب والسكر الخ .. تدخل دكانه فترى فيها العطور والاجواخ والآلات الكهربائية والاحذية والقبعات — مع انه لا يوجد أحد في الكويت يلبس القبعة — والجوارب والشاي والورق الخ ... وسبب ذلك أن البضائع الموجودة في الكويت هي للتصدير اكثر منها للاستهلاك ولماذا القيود ما دام الكويتي يربح ؟.

والتجار الكويتيون مشهورون في بومباي وكراتشي وهم نشيطون جداً في البصرة والكويتي أنشط من العراقي في التجارة .

والكويت منطقة تهريب هامة ، وكثيراً ما تهرب منها البضائع الى البلدان

المجاورة . ومن المعروف عند السوريين انهم كانوا يستوردون كثيراً من المواد وخاصة الرز والسكر في الحرب الماضية من الكويت بطريق التهريب . لذلك وضع الانكليز اذ ذاك موظفاً من قبلهم لمراقبة الحدود ومنع اخراج البضائع الا الى نجد لان ما سواها كانت بلاداً معادية . والكويتيون معروفون بمغامراتهم وطيرانهم العجيبة في التهريب .

الاسطول التجاري : ومما يساعد على ازدهار تجارة الكويت وجود اسطول ضخم عندها بالنسبة لأساطيل امارات الخليج ويعد هذا الاسطول بالنسبة لعدد السكان من اكبر الاساطيل الشراعية في الشرق والاسطول الكويتي تجاري فقط ولا يملك سفينة حربية واحدة لان الانكليز هم المكلفون بالدفاع عن الكويت . والاسطول التجاري شراعي فقط ويتألف اليوم من نحو الفي سفينة مختلفة الحجوم والمحمول ، ومجموع محمول الاسطول نحو مائة الف طن والسفن الشراعية الكبيرة والضخمة تسمى (سفاره) لقيامها بالاسفار البعيدة .

ولبعض السفن ثلاثة اشرعة ولبعضها شراعان ولبعضها شراع واحد يحمله صار عظيم . والاسطول التجاري بازدياد نسبياً . واليك اسماء سفن الاسطول التجاري :

المركب : ولا يوجد منه سوى واحد في الكويت وهو عائد لتاجر المحترم السيد يوسف الغانم ، زرته يوماً وهو مفخرة من مفاخر الكويت طوله اربعون متراً وعرضه عشرة امتار وارتفاعه من القاعدة سبعة امتار يسافر في جميع البحار والمحيطات يجتاز الاطلسي والهندي وهو من صنع الكويتيين دقيق الصنع كبير الحجم متين البناء مع عدم وجود آلات حديثة ببناء السفن وفيه محرك بخاري لتسيير السفينة عند ركود الريح محموله ٧٥٠ طن .

البوم : طوله ١٥ — ٢٠ متراً وعرضه خمسة امتار وارتفاعه مثل ذلك ومحموله ١٠٠ — ٣٥٠ طن .

البغلة : مثل البوم وانما تختلف عنه بالشكل فقط .

القطاع : يسافر الى سواحل الخليج فقط كقطر والبحرين حتى مسقط وهو اصغر من البوم ومحموله ٣٠ طناً .

تشاله : اصغر من القطاع يستعمل لنقل البضائع بين البواخر والبر ونقل احجار البناء الى المدينة .

وهذه السفن تسافر الى البصرة شمالا ونجد في خليج العرب من سواحل ايران والامارات العربية على الخليج وتسافر الى اليمن والبحر الاحمر والمحيط الهندي وافريقية الشرقية والهند ، وهي غالباً ما تذهب مشحونة بالتمور العراقية وتعود وهي ملأى بالبضائع موسقة بالارزاق .

الزراعة : الكويت على العموم صحراء قاحلة ولكنها على الاغلب صالحة للزراعة ، والتربة رملية إلا في مسايل المياه حيث تتشكل قشرة طينية رقيقة من مجروفات السيول . وتكاد تكون الزراعة منعدمة في الكويت لفقدان الماء إلا حول الآبار في القنطاس والجهرة وفيلكه . . . حيث توجد مزارع صغيرة تقلب بـ (السخين) اي المر وتزرع فيها بعض الخضار مثل البندورة والبصل والفول والباذنجان والخيار والبامية والقرع والفجل والكزبرة والسلق واللوبياء والبقل و (الركي) اي البطيخ الاخضر و (البطيخ) اي الاصفر والجزر والقمح والشعير والبرسيم ولكن بكميات قليلة جداً فمجموع ما يزرع من الفول في الكويت لايكاد يبلغ ما يزرع في مسكبة واحدة من بساتين دمشق . ومثل ذلك الباذنجان والخيار الخ . . . وأما البطيخ فصغير وضارب للصوحة لملوحة الارض ، وأما الحنطة والشعير فكمياتها ايضاً قليلة جداً لا تكفي حاجة عشر السكان بل نصف المشر والانتاج الزراعي الوحيد الذي يكفي الكويت هو البندورة والبقل والبصل .

والبندورة هناك صغيرة مكورة كثيرة اللحم قليلة الماء والبذر ، وطعمها جيد وهي تشبه في شكلها التفاحة .

اما الفواكه فمنعدمة الوجود ولا يوجد منها في الكويت الا التمر بكميات قليلة لا تفي بحاجة نصف السكان .

وهناك السدر وشجره يشبه شجر الزيتون قليلا ، ويعطي اثماراً صغيرة حمراء وصفراء هي (الكنار) ويشبه الزعبوب عندنا .

وهناك اشجار غير مثمرة قليلة مثل (الاثل) وهو شجر جميل الشكل ذو ورق ناعم يشبه ورق الصنوبر يزين بعض شوارع الكويت كما يزين بعض شوارع دمشق وهو من الفصيلة الصنوبرية .

وأما الازهار في الكويت فلا وجود لها إلا في الربيع حيث تنبت بصورة طبيعية وتوجد فيها ازهار بيضاء وصفراء وبنفسجية وأشهر انواعها (الاقحوان) الابيض (والنوّير) الاصفر ورائحته غير جميلة و(المصيلمو) البنفسجي الخ ... ومن اشهر نباتات البر (الخزامى) ذو الرائحة الزكية و (القيصوم) و (الحميض) الخ...

وهذه الازهار والنباتات توجد في الربيع فاذا ولى عادت الصحراء قاحلة لا تجد فيها نبتة خضراء ولا زهرة فواحة . وقد نجحت بعض المزروعات بسقيها بماء المطر .

والمزارع الضيقة القليلة تسقى من مياه الآبار التي تحفر على عمق يتراوح بين ١٠ — ٢٠ متراً وهي غالباً شحيحة ، لذلك تدهش لكثرة الآبار في بعض المزارع وقد شاهدت في (الشامية) مسكبة لا يتجاوز طولها ١٠ م وعرضها ٨ تسقيها آبار ثمان ؛ واذا جف البئر حفروا آخر وهكذا ... وكثيراً ما تردم الآبار من نفسها بفعل الامطار والرياح لهشاشة الارض .

وحدث أني كنت انظر مرة في بئر فانهارت الارض تحت قدمي وانجرف فم البئر — طبعاً ليس لثقلي — وانطمر قسم من البئر ، لذلك يبني الكويتيون أفواه الآبار بالاسمنت او نحوه .

ويستخرج الماء من الآبار بثلاثة طرق : الغرب ، الشادوف ، الفراشية .

أما الغرب فهو آلة خشبية تدور على بكرات بواسطة حبال تحمل قرباً من الجلد وهناك حبال اخرى مربوطة تجرها الابل او الحمير في طريق منحدرة طولها عشرة امتار فاذا سارت الحمير الى نهاية الشوط ارتفعت القرب ملأى بالماء وانصبت في مجرى ينتهي ببركة يتوزع منها الماء على المساكب ، واذا عادت الحمير الى اول الشوط

تدلت القرب في الماء وهكذا . . . وهذه الطريقة مستعملة في الفنطاس وفي غير الكويت من الجزيرة العربية وقد اخذها الكويتيون عن النجديين ، وهي طريقة سريعة تعطي كمية وافرة من الماء نسبياً . ويستعمل الغرب في الآبار الكبيرة والغزيرة والعميقة .

أما طريقة الشادوف فمعروفة : يمسك الرجل طرف الشادوف بيده وينزله بقوته فتتدلى الصفيحة في الماء ثم يتركها فتعود بثقل الحجر المقابل ، وهذه الطريقة تستعمل في الآبار القليلة العمق القريبة الماء وهي شائعة في فيلكه .

أما الفراشية : فهي حبل ربط بنهايته قطعة من الجلد على شكل المظلة ، تجمع على بعضها وترمى في الماء فتفرش وتمتلىء وتستعمل في المزارع القليلة المساحة الكثيرة الآبار .

على أنه توجد مناطق قابلة للزراعة بشكل جيد ولكنها الآن غير مزروعة وهي تحتاج لبعض الجهد ، فهناك وديان تنصب منها كميات هائلة من السيول تنتهي في البحر . وحبذا لو انشئت بعض السدود لري الاراضي المجاورة كالفنطاس مما يعود على الكويت بفوائد جلى .

وقد رأيت واديا في الفنطاس أو إن شئت فقل مسيلا كان الماء يجري فيه شتاء بعلو مترين فلو انشيء في فم هذا الوادي سد لسقى الاراضي المحيطة به التي تصلح لزراعة الحبوب، مشروع يكلف مالا وجهداً ولكنه يطعم خبزاً والخبز فوق المال . إن الامم الراقية اليوم تزرع الصحارى وتقلبها الى جنات ناضرات ، وما خبر الامير كان بكاليفورنيه عنا ببعيد . وما كل ارض مزروعة خلقت صالحة للزراعة وانما حولتها عبقرية الانسان الى حدائق وبساتين . فلا اقل من أن يؤمن الكويتيون خبزهم من أراضيهم .

واذا تحقق المشروع الذي اقترحته آنفاً بجلب الماء من شط العرب بقناة او انابيب فيمكن للكويتيين حينئذ أن يسقوا الارض بما يفيض عن حاجتهم .

ايها الكويتيون تنبهوا وفكروا واعملوا . الحياة لا تقدر بمال ، والماء والغذاء هما قوام الحياة ، فلا تركنوا الى سفنكم ومواصلاتكم فقد تنقطع أو تتعرقل

— لا سمح الله — بسبب ما ؛ وان يوم عطش وساعة جوع — لا سمح الله — لا تجدي فيها اموالكم وملايينكم . وتستطيعون ان تستقدموا مهندسين من سورية او غيرها للنظر في هذه المشاريع .

ولا تطلبوا من الحكومة ان تفعل كل شيء فعلى الشعب ان يعمل واذا تحقق هذا المشروع الطيب ارتفعت اثمان الاراضي التي تقدم لطالبها الآن مجاناً وبشبه المجان كما ان ذلك يساعد على تحضير البدو .

ويلحق بالزراعة تربية المواشي على الطريقة البدوية وخاصة الغنم والابل ، ويستفيد السكان من نتاجها . أما الخيول فلا ترى منها مع الاسف في مدينة الكويت وفي القرى شيئاً فقد حلت محلها السيارات وبقي قليل منها في البادية بعد ان كانت لها في الكويت سوق رائجة .

الصناعة : لا توجد في الكويت صناعات تستحق الذكر ، على أن أهم الصناعات بناء السفن :

بناء السفن : الكويت بلد بحري لذلك عني الكويتيون ببناء السفن لغايات اهمها :

١ — صيد الاسماك والاقتيات بها .

٢ — التجارة وجلب الماء .

٣ — قطف اللؤلؤ .

٤ — الدفاع اذ كانت الكويت معرضة لغارات القبائل فكانوا اذا اشتد الخطب حملوا أهلهم ومتاعهم في السفن وهددوا بالرحيل وقد أبحروا فعلا عدة مرات ونجوا من اخطار اكيدة ثم عادوا بعد زوالها . كما انهم كانوا يجهزون السفن للاغارة على السواحل المجاورة .

جميع السفن الكويتية تبنى في الكويت التي فيها عدة دور للسفانة وكثيراً ما تبنى السفن على الشاطىء .

ويعد الكويتيون من امهر الناس ببناء السفن الشراعية وقد يبنون لغيرهم من الجوار ؛ فترى الفرض دائماً مكتظة بعشات من السفن ، وترى الصواري ذاهبة في

السماء والاشرعة تخفق في الهواء والمجاذيف تشق الماء . وترى الالواح والحبال والمراسي والاعمدة هنا وهناك ، والعمال يخيطون الاشرعة ويصلون الحبال ، ولذلك يطلق الانكليز على الكويت لقب (برستول الخليج) تشبيهاً لها ببرستول انكلترة .

تدق — اى تبنى السفن — كما يلي :

تدق الالواح بالمسامير ويقلفط ـ القلفطة وضع قماش مبلل بالقطران بين الالواح ـ ما بينها وتنصب الصواري وتنشر الاشرعة وتركز المجاذيف الخ . . . فاذا انتهت السفينة طلوها بالصل (وهو مادة دهنية تستخرج من زيت نوع خاص من الاسماك يسمى « عوم » يوجد في البحر العربي وخاصة على سواحل المهرة) لتكون طبقة عازلة تمنع تأثر الخشب بالماء . وربما طلوا السفن (بالرنك) اي الدهان . وقد تنقش اطرافها نقوشاً لطيفة .

والكويتيون يبنون سفنهم من مختلف الاشكال والانواع والحجوم والمحمول ولمختلف الاغراض .

انواع السفن : للسفن في الكويت عدة انواع : للتجارة البعيدة والنقل القريب ، وصيد السمك والغوص اي قطف اللؤلؤ وللركاب والنزهة واشهرها : المركب ، البوم ، البغلة ، التشالة ، القطاع وقد وصفتها في بحث التجارة والاسطول وهي تستعمل للتجارة .

وجدير بالذكر ان سفن الغوص لا تستعمل لا في النقل ولا التجارة ولا صيد السمك بل في الغوص فقط . ولذلك ترى مئات منها في غير موسم الغوص جاثمة على الرمل او على الشاطيء .

ومن أنواع السفن :

البثيل : سفينة كبيرة للغوص .

السنبوك : يختلف عن البثيل بالشكل ويستعمل للغوص ،

الشوعي : يختلف عن السنبوك بالشكل والنقش ويستعمل للغوص أو صيد السمك .

الجالبوت : يختلف حجمه بين كبير للتجارة والنقل وصغير لصيد السمك واصغر منه للنزهة .

البلم : يعمل بين البصرة وسواحل الكويت وايران للتجارة ونقل التمور والخضار والفواكه .

الكيت : لنقل الركاب من السفن الى المرفأ وبالعكس ، وله عمل في السفن الكبيرة وهو عمل انقاذ فبذلك يشبه قوارب النجاة في البواخر .

الكلس : مثل الكيت ويجر دائماً خلف السفن الصغيرة .

القطاع : سفينة صغيرة للنقل .

الورجبّه : زورق يصنع من سعف النخيل بشكل قضبان مجتمعة ومربوطة بحبال وهو غير قابل للغرق لوجود اخشاب في جوفه بين القضبان .

الهوري : زورق بسيط صغير يتسع لشخص واحد ومنه ما يتسع لاثنين او اربعة وهو قطعة واحدة لا يبنى بناء بل ينقر في الخشب نقراً . ويربط عادة خلف بعض السفن التي تسافر لمسافات قريبة ، ويستعمل للرياضة والنزهة .

وكثيراً ما ترى في الصيف عشرات من الشبان والاولاد يركبون الهواري ويتسابقون ؛ يغوصون ويعومون . ويسير الهوري بمجذاف واحد غير مثبت في الزورق .

وكم كانت تلذ لي النزهات بالهوري وخاصة في شمس الشتاء الدافئة او في ليالي الربيع تحت ضوء القمر . ولم تكن هذه النزهات الجميلة تخلو من خطر في بعض الاحيان ؛ ولكنه خطر محبب الى النفس التي تحب المغامرة ؛ وخاصة انني ما كنت في اول امري بهذه النزهات البحرية الخلوية أعرف السباحة فضلا عن اجادتها .

والغريب انني كنت حينما انطلق من الشاطىء الى عرض البحر ما كنت ازلق فوق صفحة اليم بحذر بل بجرأة ولكن لا أكاد ابتعد عن الشاطىء كيلا او اكثر وانظر الى ما حولي فلا أرى الا الماء البراق والموج الخفيف ثم أنظر الى طرف الهوري فلا اجد بين طرفه وبين الماء إلا اصبعاً واحدة وألتفت الى الخلف لأرى المدينة فلا يتبين لي منها الا نكتة كبيرة غير واضحة ثم أرى الاسماك تسبح تحتي

وأذكر جهلي السباحة فيعروني شيء من الخوف فأدير عنان الزورق وأضرب صفحة اليم بالمجذاف واحكم التوازن كيلا انقلب حتى أصل الى الساحل فأرى صديقي الاستاذ كامل على السطح ينتظرني بفارغ الصبر .

وتختلف مدة بناء السفن باختلاف حجمها وعدد العمال . وقد رأيت بوماً دق بشهر وكان يعمل فيه خمسون رجلا .

صناعات بسيطة : وفي الكويت صناعات بسيطة لا تخلو منها بلدة وهي الحدادة وتقتصر على صنع مراسي السفن والسلاسل والفؤوس والبراميل والمخل (هيب) والسطول والاباريق الخ . . .

الصفارة : أي صنع النحاس فتصنع القدور (جدور) والصواني والصحون الخ . . . أما الطسوت والاباريق والدلات النفيسة فيؤتى بها من سورية والهند .

النجارة : فتصنع الخزائن (كنبات) والكراسي والمناضد . . . وهناك البناء والتخريم و (الزري) أي وشي العباءات بخيوط الفضة . والخياطة العربية والفرنجية ونسج الاشرعة وصنع العباءات والصباغة . . .

وفي الكويت اليوم معمل لتوليد الكهرباء تقوم عليه شركة وطنية رأسمالها ٤٠٠ ألف روبية. وفيها معمل لصنع البرد أي الجليد ، ومعمل لصنع الكازوز ، وبضعة مطاحن صغيرة . وكان يوجد فيها معملان واحد لصنع الصابون وآخر لصنع البلاط وقد توقف الاخير عن العمل .

معامل جديدة : وجدا لو أسس الكويتيون معامل جديدة توافق الكويت لتجفيف الاسماك وحفظها وتصديرها بعلب الى الخارج . ومن المعلوم انه في بحر الكويت أنواعاً فاخرة من الاسماك مثل الزبيدي النادر الوجود في العالم ، ويوجد في مياه الكويت بكميات هائلة فلو أسست شركة لتنظيم صيده وحفظه وتعليبه وتصديره لعاد على الكويت بفوائد كبرى . وجدا لو أنشأوا أيضاً معامل لمسح وتنظيف وثقب اللؤلؤ وتنضيده في عقود وخواتم الخ . . . عوضاً عن أن يبيعوه في أسواق الهند ويجني منه الهنود الملايين . ويمكن انشاء معمل لعصر البندورة وتصديرها اذ هي كثيرة في الكويت . ومعمل لصنع الطابوق

– نوع من الآجر – عوضاً عن أن يجلب من العراق فترتقي صناعة البناء ويتحسن منظر المدينة . والقضية لا تحتاج الا الى تفكير وإقدام فترتقي الكويت وتنشط اليد العاملة ويتوفر الربح، والاتكال على الله .

النقد : ليس للكويت نقد خاص بها . ومن الغريب أن نقدها ليس عربياً وانما هو هندي لا بأس أن تضرب الكويت لنفسها سكة خاصة ، والا فليكن نقدها عراقياً او سعودياً على الاقل ، والعملة فيها معدنية وورقية وذهبية وفضية ونحاسية . وقطع النقد هي :

الروبيه وتعادل سبعين قرشاً سورياً أو فلساً عراقياً وهي ورقية وفضية وتقسم الى ستة عشر وحدة تسمى (آنة) وتعادل فرنكا سورياً تقريباً وهي معدنية . وتقسم الآنة الى أربعة أقسام كل قسم يسمى (بيزه) وتعادل قرشاً سورياً تقريباً وهي من النحاس الاحمر .

أما العملة الذهبية فهي البادن أي الجنيه الانكليزي الذهبي . وفي الكويت مصرف واحد انكليزي اسمه المصرف الايراني الامبراطوري . وفي الكويت عدة صيارفة يمتازون بالصراحة والصدق .

النفط والكبريت : لا يوجد في الكويت من المعادن أو لم يعرف فيها الا النفط والكبريت والجص (يص) . أما الجص فيستخرج من حفر بسيطة ويستحصل بطريقة ابتدائية .

وأما الذهب الاسود فقد اكتشف حديثاً وهو الثروة المفاجئة التي ظهرت في جزيرة العرب .

وقد بادر ذوو العلم والنشاط والمال الأميركان والانكليز لاستثمار هذه الكنوز المدفونة التي لولا هؤلاء القوم العلماء لبقينا نائمين والذهب يسيل من تحتنا ونحن نشكو الجوع والفقر .

وقد أجريت في الكويت بعض تحريات وحفريات دلت على ظهور النفط وظهر بالآبار بغزارة ولكنه لم يستثمر بعد لظروف الحرب .

وتشرف على نفط الكويت شركة النفط الانكليزية الايرانية في عبادان بالاتفاق مع شركة البترول الانكليزية – الاميركية .

واذا استثمر نفط الكويت يثري الكويتيون وتتحسن الكويت من الناحية العمرانية وتتنشط اليد العاملة . ولكن على الكويتيين ان يستعدوا لتلقي حضارة الاميركان والانكليز فيفتحوا الطرقات ويسفلتوها ويبنوا البيوت الحديثة والمستشفيات والمدارس . ولا شك أن سمو الامير يعرف كيف يجعل صفقة الكويت رابحة في اتفاقية النفط .

أما الكبريت فقد وجد بأرض الكويت وأخذت باستثماره شركة اميركية منذ ايلول سنة ١٩٤٤ .

ويدخل في هذا الفصل بحث اللؤلؤ ولكنني سأفرد له فصلا خاصاً لخطورته .